

رحلة إلى السماء

د. محمد العريفي



٣) محمد بن عبدالرحمن العريفي ، ١٤٢٤ هـ

قهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العريفي ، محمد بن عبدالرحمن
رحلة إلى السماء : / محمد بن عبدالرحمن العريفي - الرياض ،
١٤٢٤ هـ

ص. ١ : سم

ردمك : ٢-٠٩٨-٤٤-٩٩٦٠

١- الموت ٢- الوعظ والارشاد - قصص ١. العنوان
ديوي ٢٤٣ ١٤٢٤/٦٠٠٨

رقم الإيداع : ١٤٢٤/٦٠٠٨

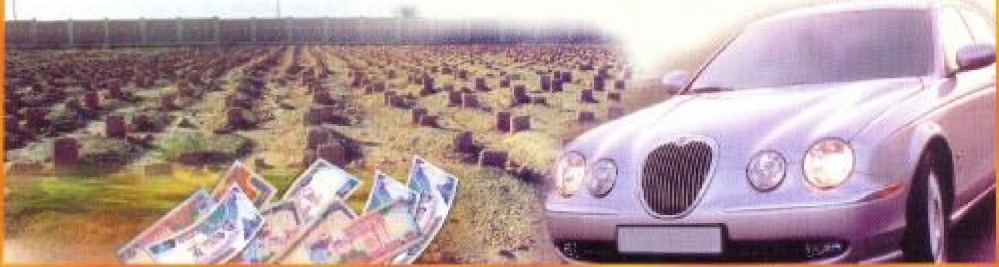
ردمك : ٢-٠٩٨-٤٤-٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

قصة المليوني.

كان صاحبي رجلاً صالحاً .. ربما قرأ الرقية الشرعية أحياناً على بعض المرضى .. قال لي : رن جرس هاتفي يوما .. فإذا ابن أحد كبار التجار .. يقول : يا شيخ والدي مريض .. ونرغب في مجيئك لزيارته وقراءة الرقية الشرعية عليه .. ذهبت إلى هناك .. فإذا قصر منيف .. تتفجر النعمة من جدرانه .. قابلي أولاده رحبوا بي .. الترف ظاهري وجوهمي .. سألتهم عن مرض أبيهم .. فقال لي أحدهم : أبي كان مصاباً بتليف في الكبد .. واكتشفنا قبل أيام أنه بدأ معه سرطان في الدم .. وقد حدثنا الطبيب أن التقارير الطبية تشير إلى أنه لم يبق له في الدنيا إلا أيام معدودات .. والعلم عند الله تعالى .. مضيت أمشي معهم إلى أبيهم .. فلما كدنا أن ندلف إليه .. جبدني أحدهم وقال : يا شيخ .. عفا .. نسيتنا أن نخبرك .. أيونا لا يعلم بحقيقة مرضه .. فإنه لما سألنا عن نتيجة التحاليل .. خشينا أن يشتد حزنه .. أو يزداد مرضه .. فقلنا له إنه مصاب بالتهابات في البطن .. عن قريب تزول .. توكلت على الله .. أدخلوني على أبيهم .. فإذا غرفة فارغة .. فيها سرير عليه رجل قد جاوز الخمسين بقليل .. تبدو عليه آثار النعمة .. مريض لكن جسمه لا يزال متماسكاً .. صافحته برفق .. ثم جلست عند رأسه .. جلس أولاده حوله .. فالتفت إليهم وأمرهم بالخروج .. خرجوا وأغلقوا باب الغرفة وبقيت أنا وهو .. فخفض رأسه وظل ساكناً قليلاً .. ثم استعير وبكى .. التفت إلي ودموعه تجري على خديه .. وقال : آآه يا شيخ قلت : ما بالك ؟ قال : هذه الدنيا التي أجمعها منذ ثلاثين سنة .. حتى تشاغلني عن صلاتي .. وقراءة القرآن .. ومجالس الذكر .. وكلما نصحتني أحد وقال : يا فلان .. التفت لأخرك .. صلاة الجماعة .. صيام النوافل .. تربية أولادك .. ختم القرآن .. قلت له : أنا سأجمع المال حتى يصل عمري الستين .. فإذا بلغت الستين .. أعطيت لنفسي تقاعداً من الأعمال .. وأوكلتها لغيري .. واشتغلت ببقية عمري في إنفاق ما جمعت .. والعبادة .. والآن كما ترى هجم علي ما ترى من المرض الذي يزداد سوءاً يوماً بعد يوم ثم اشتد بكاؤه .. فقلت : أبشر بالخير .. ستشفى بإذن الله .. وتتعبد كما تريد .. وحتى لو قضى الله عليك موتاً .. فكلنا سنموت .. ومالك سينفعك بعد موتك .. وأولادك لن ينسوك .. سيبنون لك المساجد ويكفلون الأيتام .. ويتصدقون عنك .. ويدعون لك .. و .. فصرخ بي قال .. خلاص .. يكفي .. وأخذ

يبكي كالصغير .. ويردد .. أولادك يتصدقون عنك !! يبنون مسجداً .. !! .. أنت ما تعرف هؤلاء الأنجاس قلت : لم .. قال : أولادي هؤلاء الذين يظهرون المحبة لي والشفقة علي .. كانوا البارحة مجتمعين عندي .. فقال جلوسهم وأردتهم أن يخرجوا .. فأظهرت لهم أنني نائم .. وأغمضت عيني وبدأت بالشخير .. فظنوا أنني نائم فعلاً .. فلم تمض دقائق .. حتى بدأوا يتكلمون عن أموالي ، وكم سيئال كل منهم من ميراث !! .. وكلهم جهال في قسمة الموارث .. فاختلفوا .. واشتد نقاشهم .. حتى اختصموا على عمارة لي في موقع متميز .. كل منهم يريد لها من نصيبه .. ثم بكى الرجل حتى رحمته .. خرجت من عنده وأنا أردد : " ما أغنى عني ما ليه هلك عني سلطانيه " .. فعلاً .. أحب الناس إليه بعد موته سيجمعون في داره ليقسموا أمواله لا ليقسموا أعماله .. يموت ويتبعه ثلاثة .. أهله وماله وعمله .. يرجع الأهل والمال ليتمتع بها غيره .. وهو الذي جمعها .. ويبقى عمله .. نعم يبقى عمله .. فما العمل الذي سيبقى معه ؟ .. ويدخل معه قبره ؟ قيام ليل ؟ صدقات ؟ بناء مساجد ؟ أم تساهل بالدين .. ومتابعة قنوات .. ومجالسة فجار .. ولا يظلم ريك أحداً .. " من اهتدي فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا " ..



ياكل من ثمار الجنة!!

خرج النبي ﷺ يوماً مع بعض أصحابه .. فلما برزوا خارج المدينة .. فإذا راكب يقبل نحوهم .. فصوب النبي ﷺ إليه بصره .. ثم التفت إلى أصحابه فقال : كأن هذا راكب إياكم يريد ؟ فما هو إلا قليل .. حتى أقبل الرجل على بعيره فوقف عليهم .. ثم أخذ ينظر إليهم ..

فقال له النبي ﷺ : من أين أقبلت ؟ فقال الرجل .. وهو يثن من شدة الطريق .. ووعاء السفر : أقبلت من أهلي .. وولدي .. وعشيرتي .. فقال ﷺ : فأين تريد ؟ قال : أريد رسول الله ﷺ .. قال : فقد أصبته .. فابتهج الرجل .. وتهلل وجهه ..

وقال : يا رسول الله .. علمني ما الإيمان ؟ قال : تشهد أن لا إله إلا الله .. وأن محمداً رسول الله .. وتقيم الصلاة .. وتؤتي الزكاة .. وتصوم رمضان .. وتحج البيت .. قال : قد أقررت ..

فما كاد الرجل يتم إقراره بالإسلام .. حتى تحرك به بعيره .. فدخلت يد البعير في جحر جردان .. فهوى البعير على الأرض .. وهوى الرجل من فوقه .. فوقه .. فوقه .. على هامته .. فما زال ينتفض حتى مات ..

فقال النبي ﷺ : علي بالرجل ..

فوثب إليه عمار بن ياسر .. وحذيفة .. فأقعداه فلم يقعد .. وحركاه فلم يتحرك ..

فقالا : يا رسول الله .. قبض الرجل .. مات ..

فالتفت إليه النبي ﷺ .. ثم أعرض عنه فجأة ..

ثم التفت إلى حذيفة وعمار .. وقال : أما رأيتهما إعراضي عن الرجل .. ؟

فإنني رأيت ملكين يدسان في فيه من ثمار الجنة .. فعلمت أنه مات جائعاً رواه أحمد بن محمد بن حسن

(كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام)



عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ يقول : (إذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت قدموني وإن كانت غير صالحة قالت لأهلها : يا ويلها أين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ، ولو سمع الإنسان لصعق) رواه البخاري

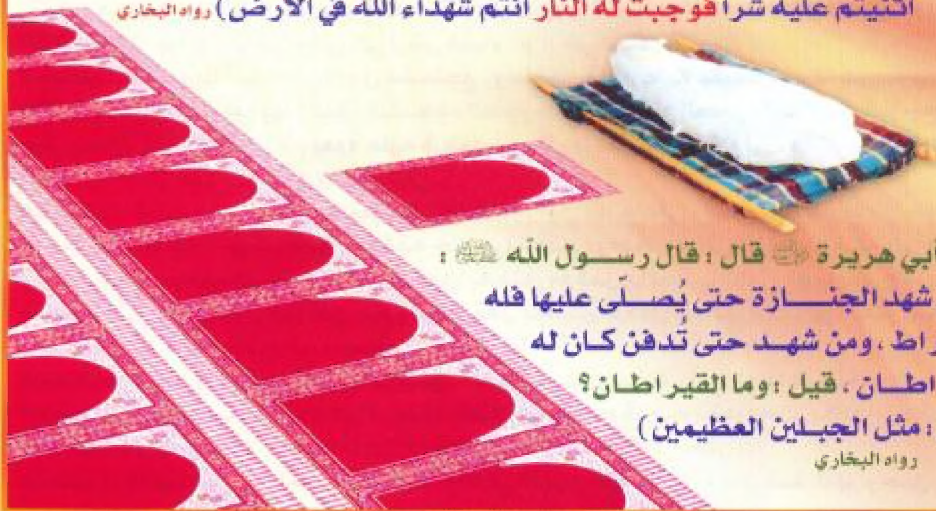
على فراش الموت

ذكر ابن القيم : أن أحد المحتضرين .. كان صاحب معاص وتفريط .. فلم يلبث أن نزل به الموت .. ففزع من حوله إليه .. وانظر حوا بين يديه .. وأخذوا يذكرونه بالله .. ويلقنونه لا إله إلا الله .. وهو يدافع عبراته .. فلما بدأت روحه تنزع .. صاح بأعلى صوته .. **وَقَالَ : أَقُول : لا إله إلا الله !!** وما تنفعني لا إله إلا الله !!؟ وما أعلم أنني صليت لله صلاة منذ بلغت !! ثم أخذ يشهق حتى مات .. ولما نزل الموت بالعباد **الزاهد عبد الله بن إدريس** .. اشتد عليه الكرب .. فلما أخذ يشهق .. بكت ابنته .. فقال : يا بنيتي .. لا تبكي .. فقد ختمت القرآن في هذا البيت أربعة آلاف ختمة .. كلها لأجل هذا المصراع ..

أما عامر بن عبد الله بن الزبير .. فلقد كان على فراش الموت .. يعد أنفاس الحياة .. وأهله حوله يبكون .. فبينما هو يصارع الموت .. سمع المؤذن ينادي لصلاة المغرب .. ونفسه تحشرج في حلقه وقد اشتد نزعه .. وعظم كربيه .. فلما سمع النداء قال لمن حوله : خذوا بيدي .. **!! قالوا : إلى أين ؟** .. قال : **إلى المسجد** .. قالوا : وأنت على هذه الحال !! قال : **سبحان الله** .. !! أسمع منادي الصلاة ولا أجيبه .. خذوا بيدي .. فحملوه بين رجلين .. فصلى ركعة مع الإمام .. ثم مات في سجوده .. نعم .. مات وهو ساجد ..

وقال عطاء بن السائب : اشتد مرض أبي عبد الرحمن السلمي .. فأتيناه فإذا هو جالس في مصلاه بالمسجد .. فإذا هو قد اشتد عليه الكرب .. وقد بدأت روحه تنزع .. فأشفقنا عليه .. وقلنا له : لو تحولت إلى القراش .. فإنه أوثر وأوطأ .. فتحامل على نفسه وقال : **حدثني فلان أن النبي ﷺ قال : لا يزال أحدكم في صلاة ما دام في مصلاه ينتظر الصلاة .. فأنا أريد أن أقبض على ذلك ..**

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : مروا بجنّازة فأثّنوا عليها خيراً فقال النبي ﷺ :
 (وجبّت) ثم مروا بأخرى فأثّنوا عليها شراً ، فقال : (وجبّت) فقال عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه ما وجبت؟ قال : (هذا أثّنتم عليه خيراً فوجبّت له الجنة ، وهذا
 أثّنتم عليه شراً فوجبّت له النار أنتم شهداء الله في الأرض) رواه البخاري



عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
 (من شهد الجنّازة حتى يُصلّى عليها فله
 قبراط ، ومن شهد حتى تدفن كان له
 قيراطان ، قيل : وما القيراطان؟
 قال : مثل الجبلين العظيمين)
 رواه البخاري

من أعجب الرؤى

قال سمرة بن جندب رضي الله عنه : كان رسول الله ﷺ إذا صلى الغداة أقبل علينا بوجهه فقال : هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا ؟ فإن كان أحد رأى تلك الليلة رؤيا قصها عليه ، فيقول فيها ما شاء الله أن يقول . فسألنا يوما فقال هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا ؟ فقلنا : لا ، قال : لكن أنا رأيت رجلين أتياي فأخذا بيدي ، فأخرجاني إلى أرض فضاء ، أو أرض مستوية .

فانطلقت معهما وأنا أتينا على رجل مضطجع ، وإذا آخر قائم عليه بصخرة ، وإذا هو يهوي عليه بالصخرة لرأسه ، فيثلغ بها رأسه ، فيتدهده الحجر هاهنا ، فيتبع الحجر يأخذه ، فما يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان ، ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى ، قلت : سبحان الله !! ما هذان ؟ قال : قال : لي انطلق .. انطلق ..

فانطلقنا ، فاتينا على رجل مستلق على قفاه ، ورجل قائم على رأسه بيده كlob من حديد ، فيدخله في شقه (جانب فمه) فيشقه حتى يبلغ قفاه ، ومنخره إلى قفاه ، وعينييه إلى قفاه ، ثم يخرج به فيدخله في شقه الآخر فيضع به مثل ما فعل بالجانب الأول ، فما يضرغ من ذلك الجانب حتى يصح الأول كما كان ، ثم يعود فيفعل به مثل ما فعل به المرة الأولى ، قلت : سبحان الله !! ما هذان ؟ قال : قال : لي انطلق .. انطلق ..

فانطلقنا ، فإذا بيت مبني على بناء التنور ، أعلاه ضيق وأسفله واسع ، وإذا فيه لغط وأصوات ، فاطلعت فإذا فيه رجال ونساء عراة ، يوقد تحته نار ، فإذا أوقدت ارتفعوا حتى يكادوا أن يخرجوا فإذا خمدت رجعوا فيها ، فقلت : ما هذا ؟ قال : قال : لي انطلق .. انطلق ..

فانطلقنا ، فاتينا على نهر أحمر مثل الدم ، وإذا في النهر رجل يسبح ، وعلى شط النهر رجل بين

رحلة إلى السماء ٩

يديه حجارة ، فيقبل الرجل الذي في النهر ، فإذا دنا ليخرج ، يأتي ذلك الرجل الذي قد جمع الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجراً حجراً ، فينطلق ، فيسبح ما يسبح ، ثم يرجع إليه ، كلما رجع إليه فغر له فاه وألقمه حجراً ، قلت : ما هذا ؟ قال : قال لي : انطلق .. انطلق ..

فانطلقنا ، فأتينا على رجل كرية المرأة ، كأكره ما أنت راء رجلاً مرأة ، فإذا هو عند نار له يحشها ويسعى حولها ، قلت لهما : ما هذا ؟ قال : قال لي : انطلق .. انطلق ..

فانطلقنا ، فأتينا على روضة معشبة فيها من كل نور الربيع ، فيها شجرة عظيمة ، وإذا بين ظهرائي الروضة رجل قائم طويل لا أكاد أن أرى رأسه طولاً في السماء ، وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط وأحسنه . قلت لهما : ما هذا ؟ وما هؤلاء ؟ قال : قال لي : انطلق .. انطلق ..

فصعدا بي في الشجرة ، فأدخلاني داراً لم أر داراً قط أحسن منها ، فإذا فيها رجال شيوخ وشباب ، وفيها نساء وصبيان ، فأخرجاني منها ، فصعدا بي في الشجرة ، فأدخلاني داراً هي أحسن وأفضل منها ، فيها شيوخ وشباب ..

فانطلقنا ، فانتهينا إلى دوحة عظيمة ، لم أر دوحة قط أعظم منها ولا أحسن ، فقالا لي : ارق فيها ، فارتقينا فيها ، فانتهيت إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة ، فأتينا باب المدينة ، فاستفتحنا ، ففتح لنا



فدخلنا ، فلقينا فيها رجالاً شطرن من خلقهم كأحسن ما أنت راء . وشطرن كأقبح ما أنت راء . فقالوا لهم : اذهبوا فقعوا في ذلك النهر ، فإذا نهر صغير معترض يجري كأنما هو المحض في البياض ، فذهبوا فوقعوا فيه . ثم رجعوا إلينا وقد ذهب ذلك السوء عنهم وصاروا في أحسن صورة .. قلت : هأنذا رأيت منذ الليلة عجباً ، فما هذا الذي رأيت ؟ فقالوا لي : أما إنا سنخبرك ، أما الرجل الأول الذي أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر . فإنه رجل يأخذ القرآن فيرقضه ، وينام عن الصلوات المكتوبة .

وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شدة إلى قضاء ، وعيناه إلى قضاء . ومتخراة إلى قضاء . فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الأفاق .

وأما الرجال والنساء العراة الذين في بناء مثل بناء التتور فإنهم الزناة والزواني .

وأما الرجل الذي يسبح في النهر ويلقم الحجارة فإنه أكل الربا .

وأما الرجل الكريه المرأة الذي عند النار يحشها فإنه مالك خازن جهنم .

وأما الرجل الطويل الذي رأيت في الروضة فإنه إبراهيم عليه السلام .

وأما الولدان الذين حولته فكل مولود مات على الفطرة . فقال بعض المسلمين : يا رسول الله ، وأولاد المشركين ؟ فقال : وأولاد المشركين .

وأما القوم الذين كان شطرن منهم حسناً وشطرن قبيحاً فإنهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً فتجاوز الله عنهم .

وأنا جبريل ، وهذا ميكايل ، ثم قالوا لي : ارفع رأسك ، فرفعت رأسي . فإذا هي كهينة السحاب . فقالوا لي : وتلك دارك . فقلت لهما : دعاني أدخل داري . فقالوا لي : إنه قد بقي لك عمل لم

تستكمله ، فلو استكملته دخلت دارك . (مجموع من روايتي البخاري وأحمد) .

القبر ناداني

خرج عمر بن عبد العزيز .. في جنازة بعض
أهله فلما أسلمه إلى الديدان .. ودسه في
التراب .. التفت إلى الناس فقال : أيها الناس :
إن القبر ناداني من خلصي .. أفلا أخبركم بما
قال لي ؟ قالوا : بلى .. فقال : إن القبر قد
ناداني فقال : يا عمر بن عبد العزيز .. ألا
تسألني ما صنعت بالأحبة ؟ قلت : بلى .
قال : خرقت الأكفان .. ومزقت الأبدان ..
ومصصت الدم .. وأكلت اللحم ..
ألا تسألني ما صنعت بالأوصال ؟ قلت : بلى .
قال : نزع الكفين من الذراعين .. والذراعين
من العضدين .. والعضدين من الكتفين ..
والوركين من الفخذين .. والفخذين من
الركبتين .. والركبتين من الساقين ..
والساقين من القدمين .
ثم بكى عمر فقال : ألا إن الدنيا بقاؤها قليل ..
وعزیزها ذلیل ..

وشبابها يهرم .. وحيها يموت .. فالمغفور من اغتر بها ..
 أين سكانها الذين بنوا مدائنهم .. ما صنع التراب بأبدانهم ؟ .. والديدان بعظامهم وأوصالهم ؟ ..
 كانوا في الدنيا على أسرة مهدة .. وفرش منضدة .. بين خدام يخدمون .. وأهل يكرمون .. فإذا
 مرت هنأدهم .. إن كنت منادياً .. وادعهم إن كنت داعياً .. وانظر إلى تقارب قبورهم من منازلهم
 وسل غنيهم .. ما بقي من غناه ؟ وسل فقيرهم : ما بقي من فقره ؟ سلهم .. عن الألسن .. التي كانوا
 بها يتكلمون .. وعن الأعين التي كانوا بها إلى اللذات ينظرون .. وسلهم عن الجلود الرقيقة ..
 والوجوه الحسنة .. والأجساد الناعمة .. ما صنع بها الديدان ؟ محت الألوان .. وأكلت اللحمان ..
 وعضرت الوجوه .. ومحت المحاسن .. وكسرت القفا .. وأبانت الأعضاء .. ومزقت الأشلاء .. أين
 خدمهم وعبيدهم .. أين جمعهم ومكنوزهم ؟ والله ما زودوهم قرشاً .. ولا وضعوا لهم متكناً ..
 أليسوا في منازل الخلوات .. وتحت أطباق الثرى في الضلوات ؟ أليس الليل والنهار عليهم سواء ؟ قد
 حيل بينهم وبين العمل .. وفارقوا الأحبة والأهل .. قد تزوجت نساؤهم .. وأهملت في الطرقات
 أبنائهم .. وتوزعت القرابات ديارهم وقرائهم .. فمنهم والله الموسع له في قبره .. الغنى الناظر
 فيه .. المتعم بلذته .. ثم بكى عمر وقال : يا ساكن القبر غداً .. ما الذي غرك من الدنيا ! ..

أين رفاق ثيابك .. أين صديقك .. أين بخورك ..

كيف أنت على خشونة الثرى ..

ليت شعري بأي خديك يبدأ الدود البلى ..

ليت شعري ما الذي يلقاني به ملك الموت عند خروجي من الدنيا .. وما يأتييني به من رسالة ربي

ثم بكى بكاء شديداً .. حتى ثقل عليه الكلام ..

ثم انصرف فما بقي بعد ذلك إلا جمعة .. ومات .. رحمه الله ..

.. وإنا إليه راجعون

قال لي : كنت مسافراً بالسيارة إلى مكة .. وفي الطريق
فوجئت بحادث سيارة .. يبدو أنه وقع لتوه .. كنت أول من
وصل إليه .. أوقفت سيارتي واندفعت مسرعاً إلى السيارة
أحاول إنقاذ من فيها .. نحسستها يحذر .. نظرت إلى داخلها
قلبي ينبض بشدة .. ارتعشت يداي .. خنقتني العبرة .. ثم
أجهشت بالبكاء .. منظر عجيب .. قائد السيارة ملقى على
مقودها جثة هامدة مشيراً بسبابته .. كان وجهه مضيئاً ..
تحيط به لحية كثيفة .. كأنه قلقة من قمر .. كنت أتلفت
داخل السيارة كالمجنون .. وفجأة .. رأيت طفلة صغيرة
ملقاة على ظهره .. محيطة بيديها على عنقه .. وقد ألفت
أنفاسها وودعت الحياة .. لا إله إلا الله ..
لم أرى ميتة كهذه الميتة .. سكينه ووقار .. صورته وقد
أشرقت شمس الاستقامة على محياه .. منظر سبابته التي
قضت وهي تؤخذ الله .. جمال ابتسامته التي هارقت بها
الحياة .. بدأت سيارات المارين تقف حول سيارته ..

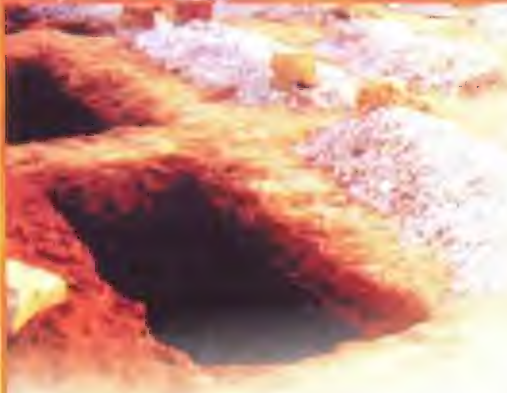
وارتفع اللغط والأصوات .. كل هذا حدث بسرعة عجيبة .. نسيت أن أتفحص بقية من في السيارة ..
كنت أبكي بكاء التكلّي .. لم أكن أشعر بمن حولي .. من رأني ظن أنني قريب للميت .. صرخ بعض الناس :
يوجد امرأة وأطفال في المقعد الخلفي .. صدموني !! التفت للخلف .. فإذا امرأة قد جمعت عليها ثيابها ..
وأحكمت حجابها .. وجلست بهدوء تنتظر إلينا .. تضم إلى صدرها طفلين صغيرين لم يصابا بأذى .. كانا

مضربين ينتفضان .. وهي تذكر الله وتهدي روعهما .. شعرت أنها جبل شامخ .. كانت تحاول النزول من السيارة .. بثبات عجيب .. لا بكاء .. ولا صياح .. ولا عويل .. أخرجناهم جميعاً من السيارة .. من رأني ورأها ظل أني صاحب المصيبة دونها .. اشتد بكائي .. والناس ينظرون إلي .. فالتفتت إلي وهي تغادر السيارة وقالت بصوت تقطعه العبرات : يا أخي لا تبك عليه .. إنه رجل صالح .. صالح .. ثم غلبتها العبرات فسكنت ..

نزلت تضم إليها طفلها .. وتتفقد حجابها وتصلح من عباؤها .. فلما رأت لفظ الناس وازدحامهم .. انزوت بعيداً مع طفلها .. يادر أحد المحسنين وحمل الرجل طفلته إلى المستشفى .. وهي تنظر إلينا من بعيد .. وتحاول أن تشغل الطفلين عن النظر إلى أبيهم وأختهم .. أقبلت إليها وعرضت عليها أن تركب معي لأوصلها لمنزلها .. فردت بكل حياء بصوت هادئ : لا والله .. لا أركب إلا في سيارة فيها نساء .. بدأ الناس ينصرفون .. كل يكمل طريقه .. بقيت أرقبها من بعيد .. شعرت أنني مسئول عنهم .. مر الوقت طويلاً .. ونحن نتنظر على تلك الحال العصبية .. وهي ثابتة ثبات الجبال .. ساعتان كاملتان .. حتى مرت بنا سيارة فيها رجل وأسرتة .. أوقفناهم .. أخبرناه خبر المرأة .. وسألناه أن يحملها إلى منزلها .. فوافق ..

فأقبلت بطفلها وركبت معهم .. كنت أشعر وهي تقشي أنها جبل يمشي على الأرض .. عدت إلى سيارتي وأنا أعجب من هذا الثبات العظيم .. كنت أقول في نفسي .. انظر كيف يحفظ الله الرجل الصالح في أهله من بعده .. تذكرت قول الله (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ..) نعم لا تخافوا على من تركتم في الدنيا لأننا نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا .. نحفظ أهلكم من بعدكم .. نسكن روعهم .. ونربط على قلوبهم .. ونكفل رزقهم .. ونزيد عزهم .. ما روع القرآن .. وما أجمل أن تكون علاقتك بالله قوية متينة .. لأنه الحي الذي لا يموت .. والغني الذي لا يبخل ..

ما أجمل أن يراك الله في الليل باكياً .. وفي النهار تالياً .. ما أجمل أن يراك وقد غضضت بصرك عن الحرام .. وسمعتك عن الآثام .. لتكون محبوباً عند الله (فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم)



الموت لا يردم أحدا!!

قال أسامة بن زيد ؓ : كنا عند النبي ﷺ فأرسلت إليه إحدى بناته غلاماً يدعوها إليها ويخبره أن صبيها لها يموت . فقال ؓ للغلام : إرجع إليها فأخبرها أن لله ما أخذ .. وله ما أعطى .. وكل شيء عنده بأجل مسمى .. فمرها فلتصبر ولتحتسب .. فذهب الغلام فأخبرها .. فإذا هي قد اشتد حزنها .. فعاد الغلام فقال : إنها قد أقسمت عليك لتأتيها يا رسول الله . فقام النبي ﷺ وقام معه بعض أصحابه فحمل الصبي بين يديه ونفسه تقعقع كأنها في شدة (قربة يابسة) فرحمه ؓ حتى فاضت عيناه .. فسئل عن مكانه ؟ فقال : هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده ، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء .. رواه البخاري

ومعاوية ؓ لبث عشرين سنة أميراً على الشام .. وعشرين سنة خليفة على المسلمين .. فهو ينتقل من ملك إلى ملك .. فلما حضره الموت .. قال : أجلسوني .. فأجلسوه .. فأخذ يذكر الله ثم بكى وقال : الآن يا معاوية .. جئت تذكرك بعد الانحطام والانهدام .. أما كان هذا وعضن الشباب نصير ريان ؟ ثم بكى وقال : يارب .. يارب .. ارحم الشيخ العاصي ذا القلب القاسي .. اللهم

أقل العثرة واغضر الزلّة .. وجد بحلمك على من لم
يرج غيرك .. ولا وثق بأحد سواك .. ثم قاضت
روحه **ﷺ** .. ولما هجم على عبد الله بن المبارك
واشتدت عليه السكرات غشي عليه ثم أفاق .. ورفع
الغطاء عن وجهه وابتسم وقال : **لمثل هذا فليعمل
العاملون .. لا إله إلا الله .. ثم قاضت روحه ..**
و حين نزل ببلال **ﷺ الموت ..** قالت زوجته :
واحزناده .. فكشف الغطاء عن وجهه وهو في سكرات
الموت .. وقال : بل قوتي وافرحاه .. **هذا أقصى
الأحبة .. محمدا وصحبه ..**

صورة وعبرة

عن ابن مسعود **ﷺ** قال : **خط النبي **ﷺ** خطاً مرتباً .. وخط خطاً في الوسط خارجاً**
منه .. وخط خطاً مستقراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط فقال
: هذا الإنسان وهذا أجله محيطاً به - أو قد أحاط به - وهذا الذي هو خارج أجله
وهذه الخطوط السفار الأعراض (أي الأمراض .. العوارض ..) فإن أخطأ هذا
تهشبه هذا وإن أخطأ هذا تهشبه هذا (روى عنه)

الأجل

الأمم

الأمراض



رحلة إلى السماء...



خرج **ﷺ** إلى جنازة فجلس على القبر ، حوله أصحابه ، فقال : تعوذوا بالله من عذاب القبر .. ثم قال : " إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا ، وأقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كفن وحنوط من الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر .. ثم يجيء ملك الموت فيجلس عند رأسه ، فيقول : **أيتها النفس الطيبة** ، أخرجني إلى مقبرة من الله ورضوان .. فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء . فإذا أخذها ، لم يدعوها في يده طرفه عين ، حتى يأخذوها فيجعلوها ، في ذلك الكفن والحنوط ، ويخرج منها كأطيب نفحة مسك ، وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون بها ، فلا يمرون على ملا من الملائكة ، إلا قالوا : ما هذا الروح الطيب ؟

فيقولون : **فلان بن فلان** ، بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا ، حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا ، فيستفتحون له ، فيفتح لهم ، فيشيعه من كل سماء مقر بها ، إلى السماء التي تليها حتى ينتهي به إلى السماء السابعة ، فيقول الله : اكتبوا كتاب عبدي في عليين . وأعيدوه إلى الأرض ، فإني منها خلقتهم ، وفيها أعيدهم ، ومنها أخرجهم تارة أخرى ، فتعاد روحه في جسده . فيأتيه ملكان ، فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : ربي الله ، فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : ديني الإسلام ، فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول : هو رسول الله **ﷺ** ، فيقولان له : وما علمك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله ، فأمنت به ، وصدقت ، حينئذ ينادي مناد في السماء : أن صدق عبدي ، فاهربوه من الجنة ، وألبسوه من الجنة ، وافتحوا له باباً إلى الجنة ، فيأتيه من روحها ، وطيبها ، ويقسح له في قبره مد بصره ، ويأتيه رجل حسن الوجه ، حسن الثياب ، طيب الريح ، فيقول : أبشر بالذي يسرك ، هذا يومك الذي كنت تعد ، فيقول له : من أنت ؟ فوجهك

الوجه يجئ بالخير ، فيقول : أنا عملك الصالح ، كنت والله سريعاً في طاعة الله ، بطيناً عن معصية الله ، فجزاك الله خيراً

وصدق رسول الله ﷺ .. نعم يقول له : أنا عملك الصالح . أنا صلاتك وصومك ، أنا برك وصدقتك . أنا بكاؤك وخشيتك ، أنا حجك وعمرتك ، أنا برك لوالديك . فإذا رأى المؤمن هذا ورأى قبره أصبح واسعاً ، فيه نعيم من الجنة ، اشتاق للجنة فيدعوا قانلاً : رب أقم الساعة ، حتى أرجع إلى أهلي ومالي .. قال ﷺ : " وإن العبد الكافر أو الفاسق ، إذا كان في انقطاع من الدنيا ، وأقبل من الآخرة ، نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه ، معهم المسوح ، فيجلسون منه مد البصر ، ثم يجئ ملك الموت ، فيجلس عند رأسه ، فيقول : يا أيها النفس الخبيثة ، أخرجي إلى سخط من الله وغضب ، فتفرق في جسده ، فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول ، فيلعه كل ملك بين السماء والأرض ، وكل ملك في السماء ، فيأخذها ، فإذا أخذها ، لم يدعها في يده طرفة عين ، حتى يجعلوها في تلك المسوح ، ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون بها . فلا يمرّون بها على ملام من الملائكة ، إلا قالوا : ما هذا الروح الخبيث ؟

فيقولون : فلان بن فلان ، يا قبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا ، حتى ينتهي به إلى السماء الدنيا ، فيستفتح له ، فلا يفتح له . ثم قرأ ﷻ : (لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة) حتى يلج الجمل في سم الخياط . فيقول الله : اكتبوا كتابه في سبعين ، في الأرض السفلى ، فتطرح روحه طرْحاً . ثم قرأ : (ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق) . فتعاد روحه في جسده ، ويأتيه ملكان ، فيجلسانه ، فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : هاه ! هاه ! لا أدري ؟ فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : هاه ! هاه ! لا أدري ؟ فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول : هاه ! هاه ! لا أدري ؟ فيقولان : لا دريت ، ولا تلوت ، فينادي مناد من السماء : أن كذب ، ها فرشوا له من النار ، وافتحوا له باباً إلى النار ، فيأتيه من حرها ، وسمومها ، ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلأعه ، ويأتيه رجل قبيح الوجه ، قبيح الثياب ، منتن

الريح ، فيقول : أيشر بالذي يسوءك : هذا يومك الذي كنت توعد ، كنت بطيء عن طاعة الله سريعا في معصية الله فجزاك الله شرا . فيقول : من أنت ؟ فوجهك الوجه بجنى بالشر . فيقول : أنا عمك الخبيث وصدق رسول الله ﷺ .. نعم يقول له : أنا عمك الخبيث ، أنا خلقتك بغير الله . أنا طوافك على القبور ، وشريك للخمور ، أنا الزنا والربا والقناء .

عندها يتحسر العبد وهل تفني الحشرات !! ويشتد ندمه وهل تنفضه العبرات !! كم نصحت بحفظ فرجك ، وصيانة سمعك وبصرك ، عندها يوقن هذا العبد ان ما بعد القبر أشد . فيقول : رب لا تقم الساعة ، ثم يقيض له أعمى أصم أكم ، في يده مرزبة ، لو ضرب بها جبل كان ترابا . فيضربه ضربة ، حتى يصير ترابا . ثم يعيده الله كما كان ، فيضربه ضربة أخرى . فيصيح صيحة يسمعه كل شيء إلا الثقلان .. الحديث بمعناه رواه أحمد في المستدرك .



ما أغنى عني ماليه..


الموت لا يفرق بين كبير وصغير .. ولا غني وفقير .. ولا عبد وأمير ..
 هارون الرشيد ذاك الذي ملك الأرض وملاها جنوداً .. ذاك الذي كان يرفع رأسه .. فيقول
 للسحابة : أمطري في الهند أو في الصين .. أو حيث شئت .. فوالله ما تقطرين في أرض إلا وهي تحت
 ملكي .. هارون الرشيد .. خرج يوماً في رحلة صيد فمَرَّ برجل يقال له بهلول ..
 فقال هارون : عظمي يا بهلول .. **قال : يا أمير المؤمنين ! أين أبائك وأجدادك ؟** من لدن رسول الله
 ﷺ إلى أبيك ؟ قال هارون : ماتوا .. قال : فأين قصورهم .. ؟ قال : تلك قصورهم .. وأين
 قبورهم ؟ قال : هذه قبورهم .. **فقال بهلول : تلك قصورهم .. وهذه قبورهم .. فما نفعتهم**
قصورهم في قبورهم ؟ قال : صدقت .. زدني يا بهلول .. قال : أما قصورك في الدنيا فواسعة **فليت**
قبرك بعد الموت يتسع .. فبكى هارون وقال : زدني .. فقال : يا أمير المؤمنين : هب أنك ملكت
 كنوز كسرى وعمرت السنين فكان ماذا ؟ **أليس القبر غاية كل حي وتَسأل بعده عن كل هذا ؟** قال
 : بلى .. ثم رجع هارون .. وانطرح على فراشه مريضاً .. فلما ينس الأطباء من شفائه ... وأحس
 بدنوا أجله .. **ولم تمض عليه أيام حتى نزل به الموت ..** فلما حضرته الوفاة .. وعابن السكرات ..
 صاح .. بقواده وحجابه : اجمعوا جيوشي .. فجاؤوا بهم .. بسيوفهم .. ودروعهم .. لا يكاد يحصي
 عددهم إلا الله .. كلهم تحت قيادته وأمره .. فلما راهم .. بكى .. ثم قال : **يا من لا يزول ملكه ..**
ارحم من قد زال ملكه .. قال : أحضروا لي أكفانا فأحضروا له .. فقال : أحضروا لي قبراً .. فحضروا
 له .. فنظر إلى القبر وقال : **ما أغنى عني ماليه ... هلك عني سلطانيه ..** ثم لم يزل يبكي حتى
 مات .. فلما مات .. أخذ هذا الخليفة .. الذي ملك الدنيا وأودع في حفرة ضيقة .. لم يصاحبه فيها
 وزراره .. ولم يساكنه ندماءه .. ثم يدفنوا معه طعاماً .. ولم يفرشوا له فراشاً .. ما أغنى عنه ملكه
 وماله .. أما عبد الملك بن مروان .. فإنه لما نزل به الموت .. جعل يتغشاها الكرب .. ويضيق عليه

النفوس .. فأمر بنوا هذ عن رفقة ففتحت .. فالتفت فرأى
حملاً فقيرا في مكانه .. فبكى عبد الملك ثم قل يا
ليتني كنت غسالا .. يا ليتني كنت نجارا .. يا ليتني كنت
حملا .. يا ليتني لم آل من أمر المؤمنين شيئا .. ثم مات ..


عن أبي قتادة بن ربعي الأنصاري
أن رسول الله ﷺ مر عليه بجنائزة
فقال: (مستريح ومستراح منه)
قالوا: يا رسول الله ما المستريح
والمستراح منه؟ قال (العبد
المؤمن يستريح من نصب الدنيا
وإذاها إلى رحمة الله، والعبد
الفاقر يستريح منه العباد والبلاد
والشجر والدواب) رواه البخاري



اعترافات

لما نزل الموت بأبي موسى  .. دعا فتياناه .. وقال لهم : اذهبوا فاحضروا لي وأعمقوا .. ففعلوا .. فقال : اجلسوني .. فوالله إنها لأحدى المنزلتين .. إما ليوسعن قبوري حتى تكون كل زاوية أربعين ذراعاً .. وليفتح لي باب من أبواب الجنة .. فلا أنظرن إلى منزلي فيها وإلى أزواجي .. وإلى ما أعد الله عز وجل لي فيها من النعيم .. ثم لأنا أهدي إلى منزلي في الجنة مني اليوم إلى أهلي .. وليصيبني من روحها وريحانها حتى أبعث ..

وان كانت الأخرى ليضيّقن علي قبوري حتى تقتلف منه أضلاعي .. حتى يكون أضيق من كذا وكذا وليفتح لي باب من أبواب جهنم .. فلا أنظرن إلى مقعدي وإلى ما أعد الله عز وجل لي فيها من السلاسل والأغلال والقرناء .. ثم لأنا إلى مقعدي من جهنم لأهدي مني اليوم إلى منزلي .. ثم ليصيبني من سمومها وحميمها حتى أبعث .. ثم بكى ..

ولما حضرت عبادة بن الصامت  الوفاة ، قال : أخرجوا فراشي إلى الصحن .. ثم قال : اجمعوا لي أهل بيتي وجيراني ، فجمعوا له فقال : إن يومي هذا أراه آخر أيام الدنيا .. وأول أيام الآخرة .. وأني لا أدري لعله قد فرط مني اليكم بيدي أو بلساني شيء .. وهو والله القصاص يوم القيامة .. فأقسم على أحد منكم في نفسه شيء من ذلك إلا اقتص مني قبل أن تخرج نفسي .. فقالوا : بل كنت والداً ورفيقاً .. فقال : أغضرتكم لي ما كان من ذلك ؟ قالوا : نعم .. فقال : اللهم أشهد .. أما الآن فاحفظوا وصيتي .. أخرج على كل إنسان منكم أن يبكي .. فإذا خرجت نفسي فتوضئوا فاحسبوا الوضوء .. ثم ليدخل كل إنسان منكم مسجداً فيصلي ثم يستغفر لنفسه ولي .. فإن الله قال : (واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين) .. ثم أسرعوا بي إلى حضرتي ..

موعظة

عن ابن مسعود أن
رسول الله ﷺ قال:
(كنت نهيتكم عن
زيارة القبور
فزوروها ، فإنها
تزهد في الدنيا ،
وتذكر الآخرة)

سنن ابن ماجه



في وداع أم الخبائث!!

قال ابن القيم : احتضر رجل ممن كان يجالس شراب الخمر .. فلما حضره نزع روحه .. أقبل عليه رجل ممن حوله .. وقال : يا فلان .. يا فلان .. قل لا إله إلا الله .. فتغير وجهه .. وتلبد ثوبه .. وثقل لسانه .. فردد عليه صاحبه : يا فلان .. قل لا إله إلا الله .. فالتفت إليه وصاح : لا اشرب أنت ثم اسقني .. اشرب أنت ثم اسقني .. وما زال يردد .. حتى فاضت روحه إلى باريها .. نعوذ بالله .. (وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياهم من قبل)

وذكر الصفي : أن رجلاً كان يشرب الخمر ويجالس أهلها .. وكان إذا سكر ونام .. يمشي ولا يعقل فكان ينام في السطح ويشد رجله بحبل كي لا يقع .. فسكر ليلة ونام .. فقام يمشي .. وسقط من السطح .. فأمسكه الحبل .. فبقي معلقاً منكساً .. حتى أصبح ميتاً ..

وكان محمد بن المغيث رجلاً فاسقاً .. مفتوناً بشرب الخمر .. ولا يكاد يخرج من بيت الخمار .. فلما مرض .. ونزل به الموت .. وخارت قواه .. سأله رجل ممن حوله .. هل بقي في جسمك قوة ؟ هل تستطيع المشي ؟ فقال : نعم .. لو شئت مشيت من هنا إلى بيت الخمار .. فقال صاحبه : أعوذ بالله أفلا قلت أمشي إلى المسجد ؟ فبكي .. وقال : غلب ذلك عليّ لكل امرئ من دهره ما تعودا .. وما جرت عادتني بالمشي إلى المسجد .. وقال ابن أبي رواد : حضرت رجلاً عند الموت .. فجعل من حوله يلقنونه لا إله إلا الله .. فحيل بينه وبينتها .. وثقلت عليه .. فجعلوا يعيدون عليه .. ويكررون .. ويذكرونه بالله .. وهو في كرب شديد .. فلما ضاق عليه النفس .. صاح بهم وقال : هو كافر بلا إله إلا الله .. ثم شق ومات .. قال : فلما دفناه .. سألت أهله عن حاله : فإذا هو مدمن للخمر .. أما أهل المعازف والغناء .. فلهم عند الموت كربة وبلاء ..

(يا أيها الناس إن وعد الله حق
فلا تغفروكم الحياة الدنيا
ولا يغفروكم بالله الغرور)



فإذا جاء أجليهم..

لا أحد يعلم متى يموت .. ولا أين سيموت ..

ذكر أن وزيراً جليل القدر .. كان عند داود عليه السلام .. فلما مات داود .. صار وزيراً عند سليمان بن داود .. فكان سليمان عليه السلام يوماً .. جالساً في مجلسه في الضحى .. وعنده هذا الوزير .. فدخل عليه رجل يسلم عليه .. وجعل هذا الرجل يحدث سليمان .. ويحدث النظر إلى هذا الوزير .. ففزع الوزير منه .. فلما خرج الرجل .. قام الوزير وسأل سليمان ..

وقال : (يا نبي الله ! من هذا الرجل .. الذي خرج من عندك ؟) .. قد والله أفزعني منظره ؟ .. فقال سليمان : هذا ملك الموت .. يتصور بصورة رجل .. ويدخل علي .. ففزع الوزير .. وبكى وقال : يا نبي الله .. أسألك بالله .. أن تأمر الريح فتحملني إلى أبعد مكان .. إلى الهند .. فأمر سليمان الريح فحملته .. فلما كان من الغد .. دخل ملك الموت على سليمان يسلم عليه كما كان يفعل .. فقال له سليمان : قد أفزعني صاحبي بالأمس .. فلماذا كنت تعد النظر إليه ؟ فقال ملك الموت : يا نبي الله .. إنني دخلت عليك في الضحى .. وقد أمرني الله أن أقبض روحه بعد الظهر في الهند فعجبت أنه عندك .. قال سليمان : فماذا فعلت ؟ .. فقال ملك الموت : ذهبت إلى المكان الذي أمرني بقبض روحه فيه .. فوجدته ينتظرني .. فقبضت روحه .. (قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فيتبنكم بما كنتم تعملون)

أي بشر هؤلاء!!

مرض عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، فعاده عثمان
وقال : ما تشكي ؟ قال : ذنوبي ، قال : فما تشتهي ؟
قال : رحمة ربي ، قال : ألا أمر لك بطبيب ؟
قال : الطبيب أمرضني ، قال : ألا أمر لك
بعضاء ؟ قال : لا حاجة لي فيه . وهذا
عمرو بن العاص ؓ كان من دهشة
العرب : وكان يقول دائماً ، عجيباً
لمن نزل به الموت وعقله
معه كيف لا يصفه ؟
فلما نزل به الموت
جزع جزعاً
شديداً
فذكره ابنه
بقوله وقال : صف لي الموت يا أبت ..
فقال : يا بني ! الموت أجل من أن يوصف .
ولكنني سأقربه لك : أجدني كأن جبال رضوى



على عنقي ، وكان في جوفي الشوك ، وأجدني كأن نفسي تخرج من ثقب إبرة .. فقال له ابنته عبد الله : يا أبت ! ما هذا الجزع !

وقد كان رسول الله ﷺ يدينك ويستعملك ، قال : أي بني ، قد كان ذلك ، وسأخبرك : إني والله ما أدري أحباً كان أم تالفاً ، فلما جد به وضع يده على ذقنه وقال : اللهم أمرتنا فتركنا .. ونهيتنا فركبنا .. ولا يسعنا إلا مقفرتك ..

ثم بدأ يردد لا إله إلا الله .. حتى خرجت روحه وفارق الدنيا ..

أما عمر بن عبد العزيز .. فقالت زوجته فاطمة بنت عبد الملك : كنت أسمع عمر في مرض موته يقول : اللهم أخف عليهم موتي ولو ساعة ، فلما اشتد مرضه قلت له : ألا أخرج عنك ، فإنك لم تتم فخرجت وقعدت عند باب الغرفة ، فكنت أسمعهم يقرأ قوله تعالى (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين) وجعل يعيدها مراراً

ثم انخفض صوته .. ثم سكت .. فدخلت عليه فوجدته ميتاً ، وقد وجه وجهه إلى القبلة ووضع إحدى يديه على فمه والأخرى على عينيه ..

وهذا ابن عساكر ، الامام العابد صلي الظهر ، وجعل يسأل عن العصر ، وتوضأ ثم تشهد وهو جالس وقال : رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ،

اللهم لقني حجتني ، وأقلني عشرتي ، وارحم غيبيتي ..

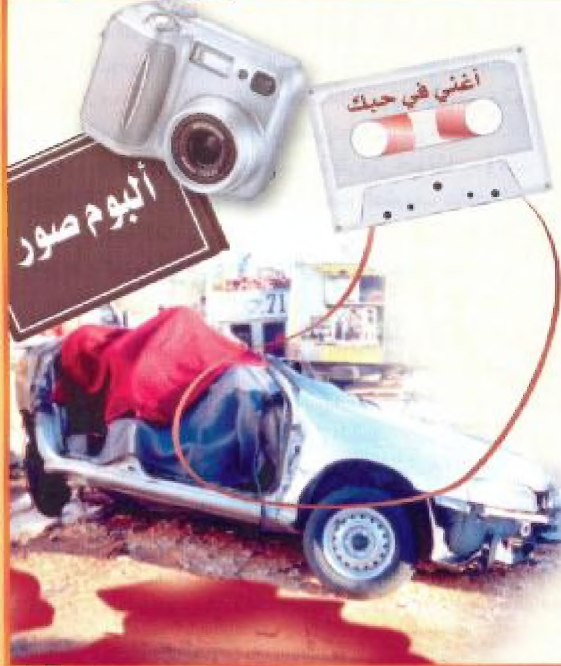
ثم رفع بصره وقال : وعليكم السلام .. ثم انقلب ميتاً ..

أي بشر هؤلاء ؟ وأي فرحة تغمرهم عند الإحتضار ؟



(إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا)





المنظر .. انتبهت أن ولدي معي التفت
أنظر إليه فإذا هو يبخلق بعينيه
مشدوها .. حاولت الوقوف بينه وبين
الجنة لنلا يرى ..

نظرت إلى الأغراض المبعثرة حول
جثته .. فإذا جواز سفره ومحفظة
نقوده وعلبة دخان .. كل هذا لم يشدني
فلم أكن أنتظر أن أرى مصحفاً وسواك ..
التفت جهة رأسه .. فإذا شريط واقع
على الأرض ليس بينه وبين رأسه إلا
شير واحد .. خفضت رأسي أنظر إلى اسم
الشريط فإذا قطعة من المخ قد وقعت
على الشريط وغطت اسمه .. تحاملت
على نفسي .. ورفعت الشريط بيدي
أنظر إليه .. ثم تناولت حجراً من الأرض
مسحت به المخ المتلطيخ على الشريط ..
فإذا هو شريط غناء بعنوان أغني في
حيك .. لاحظت أن بكرة الشريط

مسحوبة إلى خارجة .. وإذا خيط الشريط منطلق إلى الخارج .. وكأنه لا يزال متصلاً بشيء .. التفت أنظر أين يصل ؟ فإذا بي أرى مسجل السيارة واقفاً على الأرض .. وقد خرج من مكان في السيارة مع قوة الحادث .. وبعدما ضرب الأرض بقوة انطلق منه الشريط ووقع عند رأس هذا الفتى ليقع عليه مخه .. نعم ليقع على : أغني في حبك .. إي والله مشكله حبه .. ويبعث أحدهم على ما مات عليه .. ما علينا .. بدأ الناس يكثرون حولنا .. وصار كل من مر بنا يوقف سيارته ويقبل ينظر إلى الحادث .. وصل الإسعاف .. كشف الطبيب عليهما في عجل .. غطاهما بملاءة بيضاء أيقنت عندها أن أرواحهما قد صعدت إلى السماء .. لا أدري هل تفتح لها أبواب السماء .. وتبشر بروح وريحان .. أم تغر من السماء فتخطفها الطير .. أو تهوي بها الريح في مكان سحيق .. بدأ سائق الإسعاف وأصحابه في حمل الجثتين ..

وبدأت أجمع أغراضهما المبعثرة .. هذه محفظة .. وهذه ساعة .. وتلك كاميرا .. أخذت أجمع في كيس معي .. في أثناء ذلك وقع في يدي ظرف مغلق .. قد انشق طرفه مع وقوعه على الأرض .. مكتوب عليه : يصل إلى يد أبي محمد !! .. وبعدها كلمات مكتوبة لا أرغب في ذكرها .. نظرت إلى داخله فإذا مجموعة كبيرة من الصور .. أخرجتها فإذا هي أكثر من خمسين صورة لنساء عرايا .. حاولت أن أخفيها عن الناس .. ثلثا يقتضح الشابان .. دافعت عبراتي .. قلت .. هذه فضيحة الدنيا بين عدد قليل لا يعرفهما .. فكيف بهما في فضيحة الآخرة .. عند الأولين والآخرين .. مع اشتداد الرعب .. وكثرة الضرع .. وتطاير الصحف .. اللهم استرنا بسترك ..

ما ضرهما لو أطاعا الله فما كلفهما شططا .. إقامة خمس صلوات .. وفعل الواجبات .. وترك المحرمات .. وليس في ذلك مشقة .. فالمحرمات أشياء معدودات .. ما ضر العبد لو تركها طاعة للملك ليحبه ويدخله جنته ..

السعر
١,٥٠

الرحلة الأخيرة

كنت مسافراً إلى مكة .. وفي الطريق فوجئت بحادث مروع، أوقفت سيارتي وأسرعت للسيارة المنكوبة، نظرت داخلها، قلبي ينبض بشدة، ثم أجهشت بالبكاء .. منظر مهيب .. قائد السيارة ملقى على مقودها مشيراً بسبابته إلى السماء .. وجهه مضيئ كالقمر .. وطفلة ملقاة على ظهره محيطة بيديها على عنقه، وقد ودعت الحياة .. وفجأة !! صرخ بعض الناس: يوجد امرأة وأطفال في المقعد الخلفي هكذا رحل أحمد وابنته إلى السماء .. وكلنا راحلون .. فتجول في هذه الورقات لتقرأ قصص الراحلين وأخبارهم .. لعلك تستعد للرحلة قبل هجومها عليك .. وكل من عليها فان ..

د. محمد العريفي

١٠٠ نسخة ١٠٠ ريال

للتوزيع الخيري

هاتف: ٠٥٠٥٤٩٨٤٩٥ - ٠٥٠٥٤١٣٣٥٨

من خارج المملكة ٠٥٠٥٤٩٨٤٩٥ / ٠٠٩٦٦ - ٠٥٠٥٤١٣٣٥٨ / ٠٠٩٦٦

لطلب الكميات من خارج مدينة الرياض الإيداع في الحساب رقم ١١٦٣٢/٥ ورقم الفرع ٢٨٨ شركة الراجحي المصرفية، باسم فهد عبد الرحمن الحميد مع وضع الاسم ورقم الهاتف والمدينة والكمية على صورة الإيداع وإرسالها على فاكس رقم ٠١/٢٤٩٠٣٦٦ ليتم الإرسال